الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها

موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}

من الدراري المضيئة

{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

No.:
Date:

الرقم:
التاريخ:

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ٢٠٢١/ ١٢/٢٨ والملحقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د. حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوليات.
- الصادرة.

سهى ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القسم الأيمن – المجمع الثربوي – الطابق السادس

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ تشرين الأول ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوان البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ – تشرين الأول ٢٠٢٥ م

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ - تشرين الأول ٢٠٢٥م

العنوان الموقعي

مجلة الذكوات البيض

جمهورية العراق

بغداد /باب المعظم

مقابل وزارة الصحة

دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير

٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١

صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي

ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦

رقم الإيداع

في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)

لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني

إيميل

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

محتوى العدد (١٧) المجلد الخامس

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	الثنائيات الطباقية وتمثلات السلطة في مسرحية «الاغتصاب» للكاتب سعد الله ونوس دراسة في ضوء النقد الثقافي	أ. د. بيداء محي الدين ميرو	٨
٢	الفساد الإداري والمالي وتمثلاته في النصوص المسرحية: رأس الشليلة ليوسف العاني اختياراً	أ.م.د حيدر علي كريم	٢٠
٣	أمنيات أهل النار يوم القيامة في القرآن الكريم دراسة موضوعية	أ.م. د.محمود عربيي سلمان	٥٢
٤	التصحر في العراق وآثاره البيئية	أ.م. د. سعاد عبد الكاظم	٦٢
٥	مفردة (هجر)في كتب اللغويين ومفردات القرآن والتفسير	أ.م.د.رياض عبدالرحيم حسين	٦٨
٦	كتاب الغسل من خزانة المفتين للإمام الحسين بن محمد بن حسين السمنقاني الحنفي (ت: ٧٤٦هـ) دراسة وتحقيق	أ.م. د.محمد حسين عودة م. د. محمد هادي طلال محمد	٨٠
٧	التجريد البديعي في ديوان زياد الأعجم	أ.م.د ماجد عبيد دايح	٩٦
٨	الخلافات الفقهية بين الإمامية والجمهورفي المسائل الإرثية المتعلقة بأصحاب الفروض دراسة تطبيقية	أ.م.د أمجد مراقب داود	١٠٨
٩	إبليس القائد المحنك«دراسة قرآنية»	م. د.حسن محمد عبدالخضر	١٣٤
١٠	علة البناء القرآني في ضوء علم المناسبة	م. د. محمد عبد علي علوان	١٥٠
١١	دلائل الحائرين دراسة منهجية في فكر موسى بن ميمون	م. د. علي طالب محل	١٦٠
١٢	التسول بين الشريعة الإسلامية والقانون العراقي واثره في المجتمع	م. د. وسام مخلف محمد	١٧٤
١٣	التشابه والاختلاف في الخصائص الفنيةلرسوم الاطفال ورسوم الفطريين	م. م. عروبة كاظم ديكان	١٨٦
١٤	الأتجاهات السياقية في ديوان (مسلة الأرجوان)للشاعر شاكر الغزي	م.د. بلسم خيرالله سباهي	٢٠٠
١٥	بَحْرُ الدُّرَرِ عَلِيِّ ابنِ الْمَوْلى مُحمَّدِ جَعْفَرٍ شَرِيْعَتْمَدارِ الاسْتُرابادِيِّ «ت: ١٣١٥ هـ»	م. د. نوري عبد الكريم نعمة	٢٠٨
١٦	ظاهرة المساجد في الحضارة الإسلامية	م. د. أحمد هاتف المفرجي م. م. أشواق طالب حسين	٢٣٠
١٧	الوعي المجتمعي في ظل التحولات الرقمية	م. د. جمال إبراهيم غزاي	٢٤٤
١٨	مرويات التابعي اويس القرني وأقوال العلماء فيه	م.د.عثمان عبد العزيز محمود	٢٥٦
١٩	دقة اللفظ القرآني في الدلالة على المعنى	م.د. حاتم عايد جاسم	٢٧٦
٢٠	الوحدة الاسلامية دعامة الاصلاح في فكر الشيخ محمد مهدي شمس الدين	عصمت كاظم حميد	٢٨٨
٢١	استرجاع الأمكنة بوصفها رمزاً للهوية والانتماء في شعر صدر الاسلام	الباحثة: أسماء باهر فاضل أ. م.د. محمود أحمد شاكر	٣٠٢
٢٢	الخصائص السكانية لمدينة مندلي لعام ٢٠٢٤م	الباحثة: داليا حسين علي م. د. عواطف تحسين احمد	٣١٤
٢٣	وقت الوقوف بعرفة ورمي جمرة العقبة دراسة فقهية مقارنة	أ.م.د.محمد إبراهيم أحمد	٣٢٦
٢٤	الصوت الحكيم في العصر العباسي دراسة في شعر محمود الوراق	م.د صالح علي حمود	٣٤٠
٢٥	إثر استخدام الذكاء الاصطناعي في تحسين تجربة الزبون واتخاذ القرار التسويقي دراسة تطبيقية على زبائن المتاجر الالكترونية	م. دهيثم قتيبة غضبان زمن عبدالله أدهم وسن رحيم كريم غدير خليل عبد الأمير	٣٥٤
٢٦	اعتماد الطلبة في كلية الاعلام بجامعة اليرموك على قناة رؤيا كمصدر للمعلومات	حيدر محمد خلاوي	٣٧٢
٢٧	تسميات النجف وقبر امير المؤمنين دراسة من الناحية التاريخية والأثرية	م .م.أحمد عبد الكاظم محمد	٣٨٤
٢٨	دلالة التحول من الماضي إلى المضارع في سياق القصص القرآني« دراسة نحوية دلالية»	م.م. أنوار حمزة حسن م.م. إيلاف قاسم محمد	٤٠٤
٢٩	تحولات الذات وتجليات الارتداد في شعر عمر بن عبد الله العبلي بين البعد الشعوري والبناء الصوري	م. م. علياء عبد الحسين عطية	٤١٦
٣٠	صورة الممدوح في شعر أبي معتوق الموسوي	م. م. ابتهاج جاسم محمد	٤٢٨
٣١	الارهاب البيولوجي في ضوء القانون الداخلي والدولي	م.د.محمد أسعد وهيب	٤٤٠
٣٢	الصناعة في عصر الذكاء الاصطناعي« مقال مراجعة»	م. د. شيماء حسين صالح	٤٥٦
٣٣	آثار المعرفة السيبرانية وتداعياتهاعلى الإنسان ونمط تفكيره	م. د. صادق كاظم مكلف	٤٦٤
٣٤	The Effectiveness of AI-Based Feedback in Developing Writing Skill in English for Learners	Qutaiba Alwan AbdAlsalam	٤٧٢

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

أمنيات أهل النار يوم القيامة في القرآن الكريم
دراسة موضوعية

أ.م. د. محمود عربي سلمان
جامعة الفلوجة / كلية العلوم الإسلامية

المستخلص:
الإيمان باليوم الآخر وما فيه من حساب وجزاء، وجنة ونار، يُعدُّ ركنًا أساسيًا من أركان العقيدة الإسلامية، ومحورًا جوهريًا في فهم الغاية من الوجود الإنساني. وقد أولى القرآن الكريم هذا اليوم عناية فائقة، ففصّل في أحداثه وأهواله، ووصف أحوال أهله وصفًا دقيقًا مؤثرًا، يهدف إلى ترسيخ الإيمان في قلوب المؤمنين، وزيادة يقينهم، وتحفيزهم على الاستقامة والعمل الصالح، وفي الوقت ذاته، يمثل إنذارًا بليغًا للكافرين والعصاة، وتحذيرًا لهم من سوء العاقبة والمآل.
الكلمات المفتاحية: الايمان،اليوم الآخر، الحساب، الجزاء.

Abstract:
Belief in the Day of Judgment, with its reckoning and reward, and its Paradise and Hell, is a fundamental pillar of Islamic faith and a central element in understanding the purpose of human existence. The Holy Quran has given this Day meticulous attention, detailing its events and terrors, and vividly describing the conditions of its inhabitants, aiming to strengthen faith in the hearts of believers and increase their devotion. Their certainty and motivation to righteousness and good deeds, while at the same time serving as a powerful warning to disbelievers and sinners, cautioning them against the dire consequences and ultimate fate.
Keywords: Faith, the Day of Judgment, Reckoning, Recompense

المقدمة:
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد....
إنّ المشاهد التفصيلية التي عرضها القرآن لأحوال أهل الآخرة، تبرز صورة أهل النار وما هم فيه من عذاب مقيم، وحسرة دائمة، ويأس مطبق. وفي خضم هذا العذاب الأليم، يُصور لنا القرآن الكريم مشهدًا نفسيًا مؤثرًا يكشف عن عمق الندم وشدة اليأس، ألا وهو مشهد «أمنيات أهل النار»؛ تلك الرغبات المستحيلة التي تنطلق من أفواه المعذبين، كاشفةً عن حقيقة ما كانوا عليه في الدنيا، وعن إدراكهم المتأخر لقيمة الفرصة التي أضاعوها. إن هذه الأمنيات ليست مجرد صرخات ألم، بل هي اعترافات متأخرة بالحق، وشهادات دامغة على عدل الله تعالى وصدق رسله، ودعوة غير مباشرة لأهل الدنيا للاعتبار والاتعاظ قبل فوات الأوان.
وتأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على هذا الموضوع الهام «أمنيات أهل النار يوم القيامة في القرآن الكريم»، في محاولة لتقديم دراسة موضوعية تستقصي الآيات القرآنية التي تعرضت لهذه الأمنيات، وتحللها في سياقها اللغوي والشرعي، مستعينة بأقوال المفسرين المعتبرين، بهدف الكشف عن دلالاتها العقدية والنفسية والتربوية.

إشكالية البحث:
تتمحور إشكالية البحث حول طبيعة وماهية الأمنيات التي يُصرّح بها أهل النَّار في القرآن الكريم، ودلالاتها العميقة، وتتفرع عنها الأسئلة التالية:
* ما المفهوم اللغوي والقرآني لمصطلح «الأمنية»؟
* ما هي الأمنيات المحددة لأهل النار التي ذكرها القرآن الكريم؟
* ما السياقات التي وردت فيها هذه الأمنيات، وما الردود الإلهية عليها؟
* ما هي الأسباب والأعمال الدنيوية التي ساق أصحابها إلى هذه الحال الميؤوسة التي تتولد فيها مثل هذه الأمنيات؟
* ما الدروس والعبر العملية التي يمكن استخلاصها للمسلم من خلال تدبر هذه الآيات؟
يهدف هذا البحث إلى:
* تأصيل مفهوم «الأمنية» في الاستعمال القرآني.

* حصر وتصنيف أمنيات أهل النار كما وردت في نصوص القرآن الكريم.
* تحليل دلالات هذه الأمنيات من منظور عقدي ونفسي وتربوي بالرجوع إلى التفاسير المعتمدة.
* ربط هذه الأمنيات الأخروية بأسبابها من الانحرافات السلوكية والعقدية في الدنيا.
* استنباط الدروس المستفادة التي تعين المسلم على الاعتبار والعمل للنجاة.

واعتمدت في بحثي هذا بشكل أساسي على المنهج الوصفي التحليلي من خلال استقراء الآيات القرآنية ذات الصلة وجمعها وتصنيفها، والمنهج الموضوعي (التفسير الموضوعي) عبر دراسة هذه الآيات كوحدة متكاملة، وتحليلها في ضوء مقاصد القرآن العامة وهداياته، مع الرجوع إلى المصادر الأصلية في التفسير واللغة وعلوم القرآن.

واقتصرت هنا على دراسة الأمنيات التي ورد ذكرها صراحة أو إشارة واضحة لأهل النار يوم القيامة في القرآن الكريم، دون التوسع في التفصيلات الغيبية التي لم يرد بها نص صريح أو الأمنيات الدنيوية للكفار.

يتكون البحث من مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة. يتناول المبحث الأول مفهوم الأمنيات في القرآن الكريم لغةً واصطلاحًا. ويستعرض المبحث الثاني أمنيات أهل النار التي ذكرها القرآن ويحللها. ويبحث المبحث الثالث في الأسباب والأعمال التي أدت إلى هذه الحال وتلك الأمنيات. ويستخلص المبحث الرابع الدروس والعبر المستفادة من هذا الموضوع. ثم تأتي الخاتمة لتلخيص أهم النتائج.

اسأل الله تعالى التوفيق، وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم.

المبحث الأول

مفهوم الأمنيات في القرآن الكريم

يعد فهم المصطلحات القرآنية في سياقها اللغوي والشرعي منطلقًا أساسيًا لأي دراسة موضوعية. ومصطلح «الأمنية» ومشتقاته من الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم في سياقات متعددة، تحمل دلالات متنوعة تستدعي التأمل والتحليل قبل الخوض في أمنيات أهل النار تحديدًا.

أولاً: المعنى اللغوي للأمنية:

تدور مادة (م ن ي) في اللغة العربية حول معانٍ متقاربة، منها التقدير، والرغبة في حصول الشيء، وما يتمنى الإنسان ويشتهي أن يكون له(١). يقول ابن منظور: «المُنى والمُنية: ما يتمنى الرجل... والتمني: حديث النفس بما يكون وما لا يكون»(٢). فالتمني قد يتعلق بالممكن والمستحيل، وهو في جوهره رغبة قلبية قد يصاحبها حديث نفس أو تصريح لسان. ويرتبط التمني أيضًا بالتقدير، فـ«منى الله الشيء»: قدره، ومنه «المَنِيّ» وهو القدر، والمِنى وهو الموت لأنه مقدر(٣). وقد يأتي التمني بمعنى الكذب أو التلاوة أو القراءة، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ...﴾ الحج: ٥٢، حيث فُسِّر «تمنى» بمعنى قرأ أو تلا، وفُسِّر «أمنيته» بقراءته(٤).

والفرق بين التمني والرجاء، أن التمني قد يكون في المستحيل أو الممكن، بينما الرجاء لا يكون غالبًا إلا في الممكن(٥). كما يختلف التمني عن الدعاء، فالدعاء طلب موجه إلى الله تعالى، أما التمني فهو رغبة نفسية قد لا ترقى إلى مستوى الدعاء الموجه.

ثانياً: المعنى الاصطلاحي (القرآني):

استعمل القرآن الكريم لفظ «الأمنية» ومشتقاته للدلالة على عدة معانٍ بحسب السياق الذي وردت فيه:

* الأماني الباطلة القائمة على الظن والكذب: وهذا هو الاستعمال الأبرز في القرآن، وغالبًا ما يُنسب إلى الكفار أو أهل الكتاب أو المنافقين، وهي أمنيات لا تستند إلى حق أو دليل، بل هي مجرد أوهام وظنون. ومن أمثلة ذلك:
* أماني أهل الكتاب بدخول الجنة دون غيرهم: ﴿وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ..﴾ البقرة: ١١١. يصف القرآن هذه الادعاءات بأنها مجرد أماني فارغة لا أساس لها من الصحة.(٦)
* أماني الأميين من أهل الكتاب الذين لا يعلمون حقيقة كتابهم: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ البقرة:٧٨. أي ليس لهم من علم الكتاب إلا تلاوات لا يفقهون معناها، أو أكاذيب يتمنونها.(٧)

* أماني الكفار والمشركين المتعلقة بالدنيا أو الآخرة بناءً على أهوائهم: ﴿أَمْ لِلْإِنسَانِ مَا تَمَنَّىٰ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ﴾ النجم: ٢٤–٢٥ . يبين القرآن أن الأمور لا تجري وفق أماني الإنسان، بل وفق تقدير الله وحكمته.(٨)

* الأماني بمعنى القراءة أو التلاوة: كما في آية سورة الحج ٥٢ التي سبق ذكرها، حيث يُلقي الشيطان في قراءة النبي ما يُلبس على السامعين، ثم ينسخ الله ما يلقي الشيطان ويحكم آياته.(٩)* الأماني الصادقة الممكنة: وإن لم يرد لفظ «أمنية» صراحة بهذا المعنى كثيرًا، إلا أن مفهوم تمني الخير والرغبة فيه موجود، كأمنية المؤمنين في الهداية والثبات والجنة، وهي أمنيات محمودة يدعون الله لتحقيقها.

* الأماني الأخروية المستحيلة لأهل النار: وهو محور هذا البحث. وفي هذا السياق، تأتي الأمنية لتعبر عن أقصى درجات الندم والحسرة، والرغبة اليائسة في تغيير المصير المحتوم بعد فوات الأوان. وهي ليست مجرد أوهام كما في النوع الأول، بل هي إدراك متأخر للحقيقة المرة، ورغبة في العودة إلى ما لا يمكن العودة إليه، أو الخلاص مما لا يمكن الخلاص منه.

يتضح مما سبق أن السياق هو المحدد الرئيسي لمعنى «الأمنية» في القرآن. وعندما يتعلق الأمر بأهل النار، فإن أمنياتهم تحمل شحنة قوية من اليأس والندم والاستحالة، مما يجعلها مادة خصبة للدراسة واستخلاص العبر.

المبحث الثاني:

أمنيات أهل النار في القرآن الكريم:

بعد أن تجلت حقيقة المصير، وانكشفت الحجب، ووقع أهل النار فيما كانوا به يكذبون، لم يبق لهم إلا الحسرة والندامة والعذاب الأليم. وفي هذا المقام العصيب، يُعبّر القرآن الكريم عن قمة يأسهم وندمهم من خلال ذكر أمنيات مستحيلة يلهجون بها، وهي تعكس أنواعًا مختلفة من المعاناة التي يكابدونها، وإدراكهم المتأخر لما فرطوا فيه. وفيما يلي استعراض لأبرز هذه الأمنيات وتحليلها:

أولاً: أمنية العودة إلى الدنيا للإيمان والعمل الصالح:

تُعد هذه الأمنية من أكثر الأمنيات تكرارًا وإلحاحًا على ألسنة أهل النار، وتعبر عن إدراكهم لقيمة الفرصة التي أضاعوها في الحياة الدنيا، وهي فرصة الإيمان والعمل الصالح التي كانت سبيل النجاة الوحيد. يصور القرآن هذه الأمنية في مواضع عدة: * عند معاينة النار والوقوف عليها: يقول تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا يُخْفُونَ مِن قَبْلُ ۖ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ الأنعام: ٢٧–٢٨ . في هذا المشهد الرهيب، يتمنى الكفار العودة لينقلبوا من مكذبين إلى مصدقين، ومن كافرين إلى مؤمنين. لكن الله تعالى العليم بما في صدورهم يكشف حقيقة أمرهم وأنهم لو رُدّوا لعادوا إلى كفرهم وعنادهم، وأن هذه الأمنية ليست عن إخلاص حقيقي بل نتيجة لمعاينة العذاب.(١٠)

* عند الاحتضار ومعاينة ملائكة الموت (وقيل في الآخرة): يقول تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّا ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ۖ وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ المؤمنون: ٩٩–١٠٠ . هنا يتمنى المحتضر الرجعة، ليس لمجرد العودة للحياة، بل لهدف محدد هو «العمل الصالح» فيما ترك من مال أو عمر أو قدرة. ولكن يأتي الرد الإلهي حاسمًا: «كلا»، فهي مجرد كلمة تقال باللسان في وقت لا ينفع فيه الكلام، وقد حيل بينهم وبين الدنيا ببرزخ لا عودة منه.(١١)

* وهم في النار يصطرخون من شدة العذاب: يقول تعالى: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ۚ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ۖ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾ فاطر: ٣٧. هنا يعترفون بسوء عملهم السابق، ويتعهدون بعمل صالح مغاير لما كانوا عليه لو أُخرجوا. ولكن يأتي الجواب توبيخًا وتذكيرًا بالفرصة التي مُنحت لهم في الدنيا: العمر الطويل الذي كان كافيًا للتذكر والاعتبار، ومجيء الرسل بالإنذار والبيان. فلم يبق لهم إلا أن يذوقوا العذاب جزاء ظلمهم، ولا ناصر لهم.(١٢)

دلالات هذه الأمنية:

* إقرار متأخر بقيمة الإيمان والعمل الصالح كسبب للنجاة.

* اعتراف ضمني بسوء الأعمال السابقة في الدنيا.
* إبراز لقيمة العمر والوقت كفرصة لا تتكرر.
* التأكيد على عدل الله بإقامة الحجة على العباد (التعمير ومجيء النذير).
* بيان استحالة العودة إلى الدنيا بعد الموت (مبدأ «كلا» والبرزخ).

ثانياً: أمنية الموت أو الفناء للخلاص من العذاب:

عندما يبلغ العذاب بأهل النار مبلغًا لا يُطاق، وتتلاشى كل آمال النجاة أو التخفيف، يصل بهم اليأس إلى حد تمني العدم والخلاص النهائي من هذا العذاب المستمر، ولو كان ذلك بالفناء والموت الذي لا بعث بعده.

* نداء خازن النار (مالك): يقول تعالى: ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۖ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ * لَقَدْ جِئْنَاكُم بِالْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾ الزخرف: ٧٧–٧٨. هذا النداء اليائس لمالك، خازن النار، ليس لطلب الشفاعة أو الرحمة، بل لطلب الموت والقضاء عليهم. لكن الرد يأتي ليزيدهم حسرة ويأسًا: «إنكم ماكثون»، أي خالدون في هذا العذاب لا خروج منه ولا موت فيه. ويُذكّرون بسبب هذا المآل وهو كراهيتهم للحق لما جاءهم في الدنيا.(١٣)

* دعاء الثبور (الهلاك): يقول تعالى واصفًا حالهم عند إلقائهم في مكان ضيق من النار وهم مقيدون: ﴿وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا * لَّا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ الفرقان: ١٣–١٤. يدعون على أنفسهم بالهلاك والخسران (الثبور)، ولكن يقال لهم إن هلاككم أعظم من أن تدعوا مرة واحدة، فادعوا هلاكًا كثيرًا، لأن عذابكم مستمر ومتزايد. (١٤)

دلالات هذه الأمنية:

* وصف شدة العذاب الذي يفوق كل تصور ويجعل الموت أمنية.
* التأكيد على عقيدة الخلود في النار للكافرين.
* بيان أن الموت الذي كان مرهوبًا في الدنيا يصبح مطلوبًا في الآخرة ولا يُجاب.
* زيادة في العذاب النفسي بمعرفة أنهم ماكثون وأن لا خلاص.

ثالثاً: أمنية تخفيف العذاب ولو ليوم واحد:

عندما ييأس أهل النار من الخروج أو الموت، قد يتمنون الحد الأدنى من الراحة، وهو مجرد تخفيف مؤقت للعذاب، ولو ليوم واحد فقط، مما يدل على شدة ما هم فيه.

يقول تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ * قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۚ قَالُوا فَادْعُوا ۗ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ غافر: ٤٩–٥٠. يلجأ أهل النار إلى خزنة جهنم، يستشفعون بهم ليدعوا الله لهم بتخفيف العذاب ليوم واحد فقط. لكن الخَزنةَ يردون عليهم بسؤال توبيخي يذكرهم بتكذيبهم للرسل الذين جاءوهم بالبينات في الدنيا. وبعد اعترافهم بذلك، يتبرأ الخزنة من الدعاء لهم قائلين: «فادعوا»، أي ادعوا أنتم إن شئتم، ولكن دعاءكم لا يُستجاب ولا ينفع، فهو في ضلال وضياع.(١٥)

دلالات هذه الأمنية:

* بيان استمرارية العذاب وشدته التي لا تحتمل الراحة.
* يأس أهل النار من رحمة الله المباشرة ولجوئهم إلى الوسطاء (الخزنة).
* إقامة الحجة عليهم مجددًا بتذكيرهم بمجيء الرسل وتكذيبهم لهم.
* التأكيد على أن دعاء الكافرين في الآخرة لا يُقبل ولا يُستجاب.

رابعاً: أمنية الفداء والخروج من النار:

يتمنى المجرمون لو كان بإمكانهم افتداء أنفسهم من العذاب بأي ثمن، ولو كان ذلك بأغلى ما يملكون في الدنيا، بل وبأقرب الناس إليهم.

* الفداء بملء الأرض ذهباً: يقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَىٰ بِهِ...﴾ آل عمران: ٩١. ويقول: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ

مِن سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...﴾ الزمر: ٤٧ . تبين هذه الآيات استحالة قبول أي فدية مادية مهما عظمت يوم القيامة للخلاص من العذاب.(١٦)

* الفداء بالأهل والأقارب والناس أجمعين: يقول تعالى في وصف حال المجرم يوم القيامة: ﴿يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ * وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ * وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ *كَلَّا ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ﴾ المعارج: ١١–١٥ . تصل الأنانية وحب النجاة بالمجرم إلى درجة تمني التضحية بأقرب الناس إليه (الأبناء، الزوجة، الأخ، العشيرة) بل وبكل من في الأرض، لينجو هو. ولكن يأتي الرد الإلهي القاطع «كلا»، ليؤكد أن لا فداء ولا نجاة.(١٧)

دلالات هذه الأمنية:

* بيان هول العذاب الذي يجعل الإنسان يتمنى افتداء نفسه بأغلى ما لديه.
* انقطاع الروابط والعلاقات الدنيوية يوم القيامة وسيادة هول الموقف (يوم يفر المرء من أخيه...).
* تأكيد استحالة النجاة بالفداء المادي أو البشري.
* بيان أن الجزاء في الآخرة قائم على العمل لا على الفداء.

خامساً: أمنية الحصول على شفاعة أو صداقة نافعة:

في الدنيا، قد يعتمد الإنسان على شفاعة الوجهاء أو مساعدة الأصدقاء للخروج من مأزق. أما في الآخرة، فيدرك الكفار انقطاع هذه الأسباب، ويتمنون لو كان لهم شفيع أو صديق حميم ينفعهم.

يقول تعالى على لسان أهل النار: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ * فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الشعراء: ١٠٠–١٠٢ . يعبرون عن حسرتهم لفقدان أي شفيع يشفع لهم عند الله، أو صديق مخلص يواسيهم أو يساعدهم، ثم يربطون ذلك مباشرة بأمنية العودة إلى الدنيا ليكونوا من المؤمنين، وكأنهم أدركوا أن الإيمان هو الذي كان سيجلب لهم الشفعاء النافعين (شفاعة المؤمنين لإخوانهم بإذن الله) والصداقة الحقيقية.(١٨)

دلالات هذه الأمنية:

* إدراك انقطاع الأسباب الدنيوية في الآخرة (الوساطة والصداقة).
* بيان أن الشفاعة المقبولة عند الله لها شروطها (الإذن للشافع والرضا عن المشفوع له) ، وهي لا تنطبق على الكافرين.
* التأكيد مجددًا على أن الإيمان هو مفتاح النجاة والعلاقات النافعة في الآخرة.

إن هذه الأمنيات بمجملها ترسم صورة قاتمة لليأس المطلق والندم العميق الذي يعتري أهل النار، وتكشف عن الحقائق التي كانوا عنها غافلين أو بها مكذبين في الحياة الدنيا.

المبحث الثالث: الأسباب والأعمال التي أدت إلى حال أهل النار وأمنياتهم اليائسة

لم يكن وصول أهل النار إلى هذا المصير المظلم، وهذه الحال التي يتمنون فيها المستحيلات، إلا نتيجة حتمية ومنطقية لأسباب واضحة وأعمال محددة اقترفوها في حياتهم الدنيا. فالقرآن الكريم يؤكد مرارًا وتكرارًا على مبدأ المسؤولية الفردية والجزاء العادل، وأن ما يلقاه الإنسان في الآخرة إنما هو حصاد ما زرعته يداه. وهذا المبحث يسعى لتحديد أبرز الأسباب والأعمال التي ذكر القرآن أنها تقود أصحابها إلى النار، وبالتالي إلى تلك الأمنيات اليائسة التي تم استعراضها.

أولاً: الكفر والشرك وتكذيب الآيات والرسل:

يُعد الكفر بالله تعالى، والشرك به، وتكذيب رسله وآياته المنزلة، هو السبب الأعظم والأصلي الموجب للخلود في النار.

* الكفر بالله: قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ البقرة: ٣٩ . إن جحود الخالق أو إنكار وحدانيته أو صفاته هو أساس كل ضلال.
* الشرك بالله: قال تعالى: ﴿إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾

المائدة: ٧٢. الشرك هو الظلم الأعظم الذي لا يغفره الله إذا مات صاحبه عليه.

* تكذيب الآيات والرسل: تتكرر في القرآن عبارة ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ كسبب لدخول النار. وهذا التكذيب هو الذي يقف خلف أمنية العودة للتصديق: ﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الأنعام: ٢٧. وكذلك الرد على أصحاب أمنية تخفيف العذاب يربط مصيرهم بتكذيب الرسل: ﴿قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ ۖ قَالُوا بَلَىٰ...﴾ غافر: ٥٠.

ثانياً: الظلم والطغيان:

الظلم بشتى صوره، سواء كان ظلمًا للنفس بالشرك والمعاصي، أو ظلمًا للعباد بالاعتداء على حقوقهم، هو سبب رئيسي لدخول النار.

* الظلم بمعنى الشرك: كما في الآية السابقة [المائدة: ٧٢] ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾، وقول لقمان لابنه: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ لقمان: ١٣.

* الظلم بمعنى الاعتداء والطغيان: قال تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ هود: ١١٣. وقال عن أصحاب أمنية الفداء: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِن سُوءِ الْعَذَابِ﴾ الزمر: ٤٧. فالظلمة هم من يتمنون الفداء، مما يدل على أن ظلمهم هو سبب وقوعهم في العذاب(١٩).

ثالثاً: اتباع الهوى والإعراض عن ذكر الله:

إن الانقياد لأهواء النفس وشهواتها، والإعراض عن هداية الله وذكره وشريعته، يؤدي بصاحبه إلى الضلال في الدنيا والشقاء في الآخرة.

* قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا * قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾ طه: ١٢٤–١٢٦. الإعراض عن الذكر والآيات سبب للنسيان في الآخرة والوقوع في العذاب.

* اتباع الهوى يضل عن سبيل الله: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ ص: ٢٦. نسيان يوم الحساب الناتج عن اتباع الهوى يؤدي إلى العذاب الشديد، الذي بدوره يولد تلك الأمنيات اليائسة.

رابعاً: الغفلة وطول الأمل والتسويف بالعمل الصالح:

إن الانغماس في ملذات الدنيا ونسيان الآخرة، وطول الأمل الذي يجعل الإنسان يؤجل التوبة والعمل الصالح، من الأسباب المؤدية إلى الندم يوم القيامة.

* الغفلة: قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ الأعراف: ١٧٩. الغفلة عن آيات الله الكونية والشرعية سبب لدخول النار.

* إضاعة العمر: يتضح هذا جليًا في الرد على أصحاب أمنية العودة للعمل الصالح: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾ فاطر: ٣٧. فإضاعة العمر الذي كان فرصة للتذكر والعمل هو سبب مباشر لوقوعهم في العذاب الذي يتمنون الخروج منه لـ «يعملوا صالحًا».(٢٠) أمنية العمل الصالح هي الوجه الآخر لحقيقة إضاعة فرصة العمل الصالح في الدنيا بسبب الغفلة وطول الأمل.

خامساً: أكل أموال الناس بالباطل والفساد:

إن الاعتداء على حقوق الناس المالية وغيرها من صور الفساد في الأرض هي من كبائر الذنوب التي توعد الله عليها بالنار.

* أكل مال اليتيم: قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ النساء: ١٠.

* الربا: قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ... وَمَنْ عَادَ

فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ البقرة: ٢٧٥.

* هذه الأعمال وغيرها من الفساد المالي والاجتماعي، وإن لم تُربط مباشرة بأمنية معينة في الآيات، إلا أنها مندرجة تحت الظلم والطغيان والكفر العملي بنعم الله وحدوده، وهي مما يؤدي إلى المصير الذي يتمنى أصحابه الخلاص منه بأي ثمن.

سادساً: الكبر والاستكبار:

رفض الحق تكبرًا، والتعالي على الخلق، من الصفات التي تحجب عن رحمة الله وتوجب العذاب.

* قال تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ * لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ الأعراف: ٤٠–٤١. الاستكبار عن قبول الآيات سبب مباشر للحرمان من الجنة ودخول النار. وهذا الاستكبار هو الذي منعهم في الدنيا من الإيمان والعمل الصالح الذي يتمنونه الآن.(٢١)

إن هذه الأسباب وغيرها مما ورد في القرآن والسنة (كالقتل، والزنا، وعقوق الوالدين، وشهادة الزور، وغيرها من الكبائر) هي التي تقود أصحابها – إن لم يتوبوا أو تشملهم رحمة الله لسبب ما للمؤمنين منهم – إلى النار، حيث لا ينفع الندم ولا تجدي الأمنيات.

المبحث الرابع:

الدروس المستفادة من أمنيات أهل النار:

إنَّ عرض القرآن الكريم لأمنيات أهل النَّار ليس مجرد سرد لأحداث غيبية، بل هو منهج تربوي فريد يهدف إلى إيقاظ القلوب الغافلة، وتحذير النفوس المعرضة، وتثبيت المؤمنين على طريق الحق. تحمل هذه الأمنيات في طياتها دروسًا بليغة وعبرًا عميقة يمكن للمسلم استلهامها في حياته ليسعى للنجاة ويتجنب أسباب الهلاك. ومن أبرز هذه الدروس:

١ – إدراك قيمة الحياة الدنيا كفرصة وحيدة للعمل:

تُظهر أمنية العودة إلى الدنيا للعمل الصالح ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا﴾ المؤمنون: ٩٩– ١٠٠، أن الحياة الدنيا هي الفرصة الوحيدة التي لا تتكرر لتحصيل النجاة والسعادة الأخروية. فكل لحظة فيها هي رأس مال ثمين يجب استغلاله في طاعة الله قبل فوات الأوان. يجب على المسلم أن ينظر إلى عمره وصحته ووقته كأمانة سيُسأل عنها، وأن يستثمرها فيما يقربه من الله.(٢٢)

٢ – التحذير الشديد من التسويف وطول الأمل:

الأمنيات مثل ﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ...﴾ أو ﴿رَبَّنَا أَخِّرْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا...﴾ تكشف عن خطورة داء التسويف وتأجيل التوبة والعمل الصالح. فالإنسان لا يدري متى يأتيه الموت، والندم بعد نزوله لا ينفع. يجب على المؤمن المبادرة بالأعمال الصالحة والمسارعة إلى التوبة النصوح وعدم الاستسلام لغرر الأمل الكاذب.(٢٣)

٣ – حقيقة الندم الأخروي وعقمه:

تصور جميع أمنيات أهل النار قمة الحسرة والندم على ما فرطوا فيه. ولكن القرآن يبين بوضوح أن هذا الندم جاء متأخرًا جدًا، في وقت لا يُقبل فيه عمل ولا تُستجاب فيه أمنية ﴿كَلَّا ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾. هذا يحفز المؤمن على محاسبة نفسه في الدنيا قبل أن يحاسب في الآخرة، وأن يتدارك أمره بالتوبة قبل أن يحل به ندم لا رجعة بعده.

٤ – التأكيد على أن الإيمان والعمل الصالح هما مفتاح النجاة:

تتفق أمنيات أهل النار على أن ما يفتقدونه ويتمنونه هو الإيمان والعمل الصالح ﴿وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، ﴿نَعْمَلْ صَالِحًا﴾. هذا إقرار منهم بأن هذين الأمرين هما أساس النجاة والسعادة الحقيقية. وفي هذا درس بليغ للمؤمنين للتمسك بإيمانهم، والإكثار من الأعمال الصالحة، وشكر الله على نعمة الهداية.(٢٤)

٥ – التصديق المطلق بشدة عذاب النار وخلود الكافرين فيها:

أمنية الموت ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ وأمنية تخفيف العذاب ولو ليوم واحد، تدل على هول العذاب وشدته التي تفوق

الوصف والخيال. كما أن الرد عليهم بـ ﴿إِنَّكُم مَّاكِثُونَ﴾ يؤكد حقيقة خلود الكفار في العذاب. وهذا يوجب على المسلم الخوف الشديد من النار، ودعاء الله دائمًا أن يجيره منها، والابتعاد عن كل ما يوصل إليها من كفر ومعاصي.(٢٥)

٦ – استشعار عدل الله المطلق وحكمته:

الردود الإلهية على أمنيات أهل النار، مثل تذكيرهم بإضاعة العمر ومجيء النذير ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم... وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾ أو تذكيرهم بكراهيتهم للحق ﴿لَقَدْ جِئْنَاكُم بِالْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾، تؤكد أن الله تعالى لا يظلم أحدًا، وأن عذابه للكافرين هو جزاء عادل على كفرهم وعنادهم وإعراضهم بعد قيام الحجة عليهم. وهذا يبعث الطمأنينة في قلب المؤمن بعدل الله، ويزيده تعظيمًا له.

٧ – اليقين بانقطاع الأسباب الدنيوية في الآخرة:

أمنية الفداء بكل شيء ﴿لَافْتَدَوْا بِهِ﴾ وأمنية وجود شفيع أو صديق حميم ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾، تُعلِّم المسلم أن جميع الروابط والموازين الدنيوية (المال، النسب، الصداقة المبنية على غير تقوى الله، الشفاعات الباطلة) تنقطع يوم القيامة، ولا يبقى إلا ميزان الإيمان والعمل الصالح. فيجب على المؤمن أن يصحح علاقاته ويبنيها على أساس تقوى الله، وألا يتعلق بالأسباب الدنيوية الزائلة.

٨ – أهمية الدعوة إلى الله والتحذير بأسلوب القرآن:

إنَّ أسلوب القرآن في عرض هذه المشاهد المؤثرة هو بحد ذاته درس للدعاة والمصلحين في كيفية الإنذار والتذكير. فالجمع بين الترغيب بذكر نعيم الجنة والترهيب بذكر عذاب النار وأحوال أهلها، ومن ذلك أمنياتهم، هو منهج قرآني فعال في التأثير على النفوس ودعوتها إلى طريق النجاة.

إنَّ تدبر هذه الأمنيات واستخلاص دروسها يُعدّ من أقوى المحفزات للمسلم على الاستقامة على أمر الله، والمبادرة بالأعمال الصالحة، والحذر من كل ما يغضب الله ويؤدي إلى سوء المصير.

الخاتمة:

وفي ختام هذه الرحلة التي سعيت فيها الى تتبع «أمنيات أهل النار يوم القيامة في القرآن الكريم» ودراستها دراسة موضوعية، أصل إلى مجموعة من النتائج أجملها بالآتي:

* أولاً: تبين أنَّ مصطلح «الأمنية» في القرآن الكريم يأتي بمعانٍ متعددة، لكنه في سياق أهل النار يحمل دلالة خاصة تتمثل في التحسر العميق والندم القاتل والرغبة المستحيلة في تغيير الواقع الأليم بعد فوات الأوان.

* ثانياً: حصر البحث أبرز الأمنيات التي ذكرها القرآن لأهل النَّار، وهي: أمنية العودة إلى الدنيا للإيمان والعمل الصالح، وأمنية الموت والفناء للخلاص من العذاب، وأمنية تخفيف العذاب ولو مؤقتًا، وأمنية الفداء بالمال والأهل والناس أجمعين، وأمنية وجود شفيع أو صديق نافع. وكل أمنية منها تكشف جانبًا من جوانب العذاب المادي والمعنوي الذي يقاسونه.

* ثالثاً: أكدت هنا على أن تلك الأمنيات اليائسة لم تأت من فراغ، بل هي نتيجة حتمية لأسباب وأعمال اقترفها أصحابها في الدنيا، وعلى رأسها الكفر والشرك وتكذيب الرسل، والظلم والطغيان، واتباع الهوى والإعراض عن الذكر، والغفلة وطول الأمل، والكبر والاستكبار. فالجزاء في الآخرة هو من جنس العمل في الدنيا.

* رابعاً: استخلصت مجموعة من الدروس والعبر البالغة من دراسة هذه الأمنيات، أهمها: إدراك قيمة الحياة الدنيا كفرصة عمل لا تعوض، وخطورة التسويف والغفلة، وعقم الندم الأخروي، ومحورية الإيمان والعمل الصالح للنجاة، وشدة عذاب النار، وكمال عدل الله تعالى، وانقطاع الأسباب الدنيوية في الآخرة.

* خامساً: أظهر البحث كيف أن القرآن الكريم يستخدم تصوير هذه الأمنيات كأسلوب تربوي مؤثر للإنذار والتحذير، ودعوة الناس إلى الاعتبار والاتعاظ قبل فوات الأوان، مما يبرز جانبًا من جوانب الإعجاز النفسي والتربوي في القرآن.

الهوامش:

١ – الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دمشق: دار القلم، ١٤١٢هـ، مادة (منى)، ص ٧٨١.
٢ – ابن منظور، لسان العرب، بيروت: دار صادر، د.ت ، ج ١٥/ ص ٢٩٤ .
٣ – المصدر السابق، ج ١٥/ ص ٢٩٥
٤ – ينظر تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ، ج١٨/ ص٦٦٦–٦٧٠؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ، ج ١٢/ ص ٨٢–٨٤ .
٥ – ينظر أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، د.ت، ص ٢٤٥ .
٦ – ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ، ج ١/ ص ٣٩٠
٧ – الطبري، جامع البيان، ج٢/ ص ٢٧٠–٢٧١ .
٨ – السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق (مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ)، ص ٨١٩ .
٩– ينظر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٢/ ص ٨٣
١٠ – ينظر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٣/ ص ٢٤٤–٢٤٥؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٦/ ص ٤١١–٤١٢.
١١ – ينظر الطبري، جامع البيان، ج ١٩/ ص ٧٣–٧٤؛ السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص ٥٥٨ .
١٢– ينظر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٦/ ص ٥٥٧؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٤/ ص ٣٦٥–٣٦٦
١٣– ينظر الطبري، جامع البيان، ج ٢١/ ص ٦٤٤–٦٤٥؛ السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص ٧٦٩
١٤ – ينظر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٦/ ص ١٠٠؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٣/ ص ٢٤
١٥– ينظر الطبري، جامع البيان، ج ٢١/ ص ٤٠٢–٤٠٣؛ السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص ٧٣٨
١٦– ينظر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٢/ ص ٦٨ (لآية آل عمران) و ج ٧/ ص ١٠٩ (لآية الزمر).
١٧– ينظر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٨/ ص ٢٨٩–٢٩٠؛ السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص ٨٨٦
١٨– ينظر الطبري، جامع البيان، ج ١٩/ ص ٣٤٨–٣٤٩؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٦/ ص ١٤٨
١٩– ينظر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ج٦/ص٢٤٩ و ج٩/ ص١٠٧ وج١٣/ ص٢٦٣ .
٢٠– ينظر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٤، ص ٣٦٦ (يشير إلى أقوال في مقدار التعمير)
٢١– ينظر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص ٢٨٨ .
٢٢– ينظر السَلامي، لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، دار ابن حزم للطباعة والنشر،الطبعة الاولى٢٠٠٤ م، ص٣٣٨
٢٣– ينظر السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص ٥٥٨ .
٢٤ – استنبطت ذلك من مضمون الأمنيات نفسها.
٢٥ – ينظر الشعراوي، خواطر الشيخ الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم–القاهرة ١٩٩٧م، ج١٥/ص٩٠٨٩ و٩٣٣٢.

المصادر:

القرآن الكريم
١ – ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ). تفسير القرآن العظيم. تحقيق: سامي بن محمد سلامة. ط٢. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
٢ – ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ). لسان العرب. بيروت: دار صادر.
٣ – أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله (ت ٣٩٥هـ). الفروق اللغوية. تحقيق: محمد إبراهيم سليم. القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع.
٤ – الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ). المفردات في غريب القرآن. تحقيق: صفوان عدنان الداودي. ط١. دمشق: دار القلم، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.
٥ – السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (ت ١٣٧٦هـ). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. ط١. مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
٦ – الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تحقيق: أحمد محمد شاكر. ط١. مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
٧ – القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٦٧١هـ). الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. ط٢. القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.
٨ – السَلامي، لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، دار ابن حزم للطباعة والنشر، الطبعة الاولى٢٠٠٤ م.
٩ – الشعراوي، خواطر الشيخ الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم–القاهرة ١٩٩٧م.

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

Al-Thakawat Al-Biedh Maga-

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

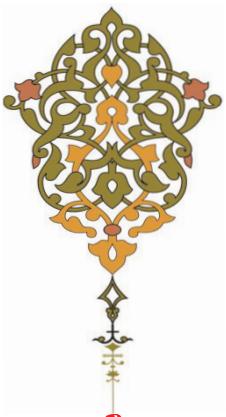

فصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon